فى أفق السياسة العالمية

مشكلة تريستا والبحر الأدرياتى

إذا وقفت عند أترنتو آخر موانى إيطاليا فى أقصى الشرق من الجنوب وسرحت الطرف فى عرض المضيق المعروف باسم هذا الميناء والذى يفصل إيطاليا عن البلقان ، استبانت لك من وراء الأفق البعيد ظلال الجبال المرتفعة الواقعة على الساحل البلقانى بألوانها الجذابة التى تختلط بالسحب فتجعل منها لوحة فنية رائعة الجمال .

ومع أن المسافة التى تفصل جانبى المضيق لاتقل عن ٤٧ كيلو متراً فان السيطرة على هذا المضيق خير منها فى جبل طارق . ذلك لأن مياه البحر فى منطقة البحر الأدرياتى أقل عمقاً ؛ فبينما تستطيع الغواصات اختراق مضيق جبل طارق بسهولة كما أثبتت تجارب الحربين العالميتين ، فان الغواصات المعادية لا تستطيع الافلات من الشباك التى توضع عند مدخل أترنتو .

وليس لمضيق أترنتو أو للبحر الأدرياتى أهمية سياسية تذكر بالقياس إلى أهمية بوابتى البحر المتوسط الشرقية والغربية عند قناة السويس وجبل طارق . ولكن تاريخ العصور الوسطى قد جعل للبحر الأدرياتى شأناً فاق به أهمية البحر المتوسط نفسه . فقد ظهرت مدينة البندقية المشرفة على البحر الأدرياتى من عل واتسع نفوذها وتوثقت الروابط التجارية بينها وبين بلاد المشرق منذ بعيد ؛ فكانت سفنها أول شئ حمل إلى أوربا كنوز الشرق من حرير وجواهر وأبسطة وجلود وعطور وتوابل ، وكانت هذه النفائس تنقل من البندقية إلى فينا وأجزبرج وباريس ومنها إلى بلدان أوربا المختلفة . ومن البندقية قامت جماعات كثيرة من الصليبيين مزودة ببركات البابا ودعواته لانتزاع البقاع المقدسة من أيدى المسلمين ، فكانت سفن البندقية تحملهم فى البحر الأدرياتى وتخترق بهم مضيق أترنتو ثم تتجه بهم شرقاً إلى البلاد المقدسة التى طالما أريقت فى سبيلها الدماء رخيصة من أهل الشرق والغرب جميعاً . وكانت سفن البندقية

أيضاً هى التى تحمل من نجا منهم من الموت لتعود بهم إلى أوطانهم مخذولين فقراء إلا من رضا الله أو من رضا البابا ، وإلا من الذكريات والأحاديث عن الشرق وروائعه .

ولقد أفادت جمهورية البندقية من هذه الرحلات الصليبية وما جرت إليه من مغانم تجارية وفوائد كبيرة ، فجعلت تمد نفوذها على ساحل دلماسيا وجزر الأيونيان وقبرص وبحر إيجة ، حتى صارت لها الزعامة فى الملاحة والتجارة فى البحر المتوسط . وكانت البندقية تقيم فى كل عام مهرجاناً بحريا مقدساً تحتفل فيه بتفوقها على البحر ؛ فيقدم البابا «للدوق» رئيس حكومة البندقية خاتماً يباركه فيقذفه الدوق أثناء الحفل فى البحر ليكون رمزاً لتوثيق الصلة بين المدينة والبحر ، كما يكون خاتم الخطبة بين الزوجين ، كأنما خطبت البندقية البحر لنفسها وارتبطت إليه برباط الزواج المقدس !

وفى مستهل العصور الحديثة زحف الأتراك غرباً وجعلوا يناهضون نفوذ البندقية . ثم جاءت الاستكشافات الحديثة فى العالم الجديد ، وكان برتلميو دياز البرتغالى قد ساح حول رأس الرجاء الصالح ، وجاء فاسكو دا جاما بعده ووصل عن الطريق نفسه إلى الهند فى نهاية القرن الخامس عشر . فتحول الاهتمام من ذلك الوقت عن البحر المتوسط إلى المحيط الأطلنطى والمحيط الهندى ، وتضاءلت تبعاً لذلك أهمية جمهوريات الموانى الايطالية . وأخذ نفوذ الأتراك يقوى و يمتد فى البلقان وفى البحر المتوسط ، حتى وقفت جيوشهم أمام أسوار فينا ، وأصبح ساحل دلماسيا خاضعاً للنفوذ النمسوى والتركى .

ثم قامت الثورة الفرنسية وظهر نابليون بونابرت ؛ فقاد جيوشه لغزو إيطاليا فانهارت جمهورية البندقية ، وعقد نابليون مع النمسا صلح كامبو فورميو سنة ١٧٩٧ ومن شروط هذا الصلح اتضحت نيات بونابرت وسياسته نحو الشرق؛ فقد ترك البندقية للنمسا مقابل نزول النمسا لفرنسا عن الأراضى المنخفضة ، والاحتفاظ لفرنسا بجزر الأيونيان عند مدخل البحر الأدرياتى لتتخذ منها فرنسا قواعد تزحف منها نحو الشرق . ولم يكد نابليون يفرغ فعلا من صلح كامبو فورميو حتى سارع باعداد مشروعه العظيم لغزو مصر .

غير أن سلطان فرنسا لم يدم طويلا لا فى مصر ولا فى جزر الأيونيان التى احتلها الانجليز وفقا لقرارات مؤتمر فينا ، ثم نزلت عنها لجورج الأول ملك

اليونان سنة ١٨٦٣ . وبقى التفوق فى البحر الأدرياتى للنمسا التى حلت محل جمهورية البندقية القديمة . وظلت الحال كذلك حتى قامت حركة الوحدة الايطالية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، واحتدم النزاع بين بيدمنت وإيطاليا الحديثة والنمسا . ولم تدخل البندقية فى نطاق الوحدة إلا بعد هزيمة النمسا أمام بروسيا فى سنة ١٨٦٦ فكان ضم البندقية إلى إيطاليا ثمناً لحيدتها فى الحرب . ومنذ ذلك الوقت أصبح التفوق فى البحر الأدرياتى مشتركاً بين النمسا وإيطاليا . وقد كانت إمبراطورية النمسا بالاتحاد مع المجر تملك ساحل دلماسيا وشبه جزيرة أستريا بما فى ذلك موانى تريستا وبولا وفيومى وجزر البحر الأدرياتى . أما إيطاليا فكان لها الساحل الغربى للبحر الأدرياتى ، ولها فى الشمال الغربى ميناء البندقية .

ونشبت الحرب العالمية الأولى ،.فأعلنت إيطاليا حيدتها فى أول الأمر رغم ارتباطها بدولتى الوسط بالمحالفة الثلاثية ثم تحولت تدريجيا من الحيدة إلى مؤازرة الحلفاء الذين استمالوها إلى جانبهم بما قدموا لها من مزايا إقليمية مغرية طالما تطلعت إيطاليا إلى تحقيقها . فقد أذن لها الحلفاء بمعاهدة لندن السرية فى سنة ١٩١٥ فى أن تضم إليها بعد كسب الحرب تريستا وشبه جزيرة أستريا ودلماسيا بما فى ذلك جزر البحر الأدرياتى ، كما قرروا حيدة ألبانيا بعد الحرب على أن تمثلها إيطاليا أمام الدول الأجنبية ؛ وبذلك يصبح البحر الأدرياتى بحيرة إيطالية .

ولما انتهت الحرب بانتصار الحلفاء باتت إيطاليا تترقب تنفيذ المعاهدة بحذافيرها ، ولكن عاملا هامًّا جديداً كان قد ظهر فى الأفق بدخول الولايات المتحدة الحرب فى سنة ١٩١٧ وإعلان الرئيس ولسن مبادئه الأربعة عشر وحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، إذ قال : «إن الأقاليم والشعوب لاتنتقل من يد إلى أخرى أو مملكة إلى أخرى كما لو كانت سلعاً تتساوم بشأنها الدول ، بل تقوم التسويات الاقليمية بين الدول على أساس خير السكان أنفسهم ووفق رغباتهم . » فلما انعقد مؤتمر الصلح فى فرساى أقاموا على أنقاض إمبراطورية النمسا دولا جديدة، منها يوغسلافيا التى جمعت بين الصرب وكرواتيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك والشعب السلوفينى جنوبى المجر ؛ وبذلك أصبح للمملكة الجديدة ساحل دلماسيا شرقى البحر الأدرياتى . وعبثا طالبت إيطاليا

بتنفيذ شروط معاهدة لندن بضم دلماسيا إليها . واحتدم النزاع بين إيطاليا والحلفاء حتى غادر أرلندو المندوب الايطالى مؤتمر الصلح غاضباً وعاد إلى بلاده . غير أن الحلفاء سرعان ما استرضوا إيطاليا بضم إقليم فينزيا جوليا إليها ؛ فأصبحت تريستا إيطالية بعد أن ظلت أكثر من خمسة قرون تابعة لأسرة هابسبرج ، وقد كانت للنمسا كالرئة للجسم ، فجعلت تهتم بشؤونها وتجارتها حتى غطت أهميتها على البندقية وأصبحت سيدة البحر الأدرياتى غير منازعة .

ثم نشأ بين إيطاليا ويوغسلافيا خلاف شديد بشأن ميناء فيومى الذى كان تابعاً للمجر ؛ فقد قرر المؤتمر ضمه إلى يوغسلافيا ، ولكن دنتزيو الشاعر الايطالى تطوع على رأس حملة أهلية لاحتلال فيومى وأقام فيها حكومة مؤقتة سنة ١٩١٩ مستنداً إلى كثرة الطليان فى الميناء . وظل النزاع قائماً بين الدولتين بشأنها إلى أن تولى الفاشيون الحكم؛ فعقد مسولينى مع يوغسلافيا اتفاق روما سنة ١٩٢٤ وبمقتضاه أصبحت فيومى وزارا تابعتين لايطاليا ، وأخذت يوغسلافيا ضاحية سومال القريبة من فيومى . وقد احتفظت إيطاليا بجزر البحر الأدرياتى واتخذتها قواعد ترقب منها أسطول يوغسلافيا وحركاته ، كما كانت فرنسا ترقب من جزيرة قورسقة حركات الأسطول الايطالى . وعلى ذلك أصبحت السيادة فى البحر الأدرياتى بعد الحرب العالمية الأولى موزعة توزيعاً غير عادل بين إيطاليا ويوغسلافيا ؛ إذ كانت القوات اليوغسلافية أمام تفوق إيطاليا محصورة فى البحر الأدرياتى ، كما كان الأسطول الايطالى نفسه كالمحصور فى البحر المتوسط أمام تفوق بريطانيا وفرنسا فيه .

ولقد حاولت إيطاليا فى أول الأمر أن تتقرب من دول البلقان لتسيطر على أسواقها وتتزعم شعوبها ، وعقد مسولينى لهذه الغاية معاهدات صداقة مع حكومات البلقان المختلفة ؛ غير أن السياسة التى سارت عليها تركيا واليونان والتى أفضت إلى تكوين ميثاق البلقان سنة ١٩٣٤ بين دوله الأربع تركيا واليونان ويوغسلافيا ورومانيا، هذه السياسة قد أفسدت على إيطاليا خطتها كما أفسدها أيضاً انحياز يوغسلافيا إلى جانب فرنسا واطراد العلاقات الاقتصادية بين ألمانيا ودول البلقان . لذلك تراجعت إيطاليا وعدلت سياستها نحو البلقان ، واكتفت بأن وثّقت علاقاتها بألبانيا حتى كادت تبتلعها ؛ ثم لم تلبث أن ابتلعتها فعلا قبل نشوب الحرب العالمية الثانية .

وكان مسوليني عظيم الاهتمام بسواحل البحر الأدرياتى ، ولم يكتف بتحصين ميناء دراج وجزيرة سانيز عند مدخل خليج قطونا بألبانيا ، بل اهتم كذلك بالساحل الغربى وهو بطبيعته ساحل قحل قليل الموانى ، فحصن ميناء برنديزى وأنشأ فى بارى جامعة خصصها لاستقبال الطلاب القاصدين إليها من البلقان ومن بلاد المشرق ، وأقام فيها محطة للأذاعة جعلها مصدراً للدعاية الايطالية ضد بريطانيا فى الشرق العربى . وكانت هذه الدعاية من العوامل التى أوغرت صدر بريطانيا على إيطاليا بعد الحرب العالمية الأخيرة . وقد بلغ من اهتمام مسوليني بهذه المنطقة أنه كان يعقد فيها كل عام مهرجاناً يعرض فيه كل ما يتصل بشؤون الشرق ، وكان يخطب الناس فى هذه المهرجانات ، وقال فى أحدها مرة : إن بارى هى الخاتم الذى يربط بين الشرق والغرب برباط الزواج المقدس . فكأنه بذلك كان يجدد ذكرى الحفل الدينى الذى كانت تقيمه البندقية فى أوج مجدها ويقذف فيه دوقها بالخاتم إلى البحر .

ولما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية كانت إيطاليا تتحكم فى البحر الأدرياتى وكانت قد سطت قبل ذلك على ألبانيا فى صبيحة الجمعة الحزينة من عام ١٩٣٩ ، فشردت مليكها وحكومتها وضمت البلاد إلى تاج إيطاليا ، فاتخذت منها قنطرة تعبر عليها جيوشها إلى بلاد اليونان . ولكن ذلك الشعب الأبى الصغير لم يلبث أن استرعى إعجاب العالم ببسالته واستماتته فى رد قوات الطاغية ودحرها ، حتى اضطر هتلر إلى المبادرة لنجدة حليفه وإرسال قواته لاختراق البلقان واحتلال اليونان وكريت وبحر إيجة .

ولما كانت قوات المحور فى أول سنى الحرب متفوقة فى الجو بحيث كانت تستطيع من قواعدها فى سردانية وصقلية وليبيا وكريت أن تتحكم فى مياه البحر المتوسط وملاحته ، فقد اعتبر البحر المتوسط مغلقا دون الملاحة ، واضطر الحلفاء إلى تسيير سفنهم إلى الشرق عن طريق رأس الرجاء الصالح والمحيط الهندى أو البحر الأحمر. وقد استمر مغلقاً إلى قرب نهاية الحرب . على أن الأسطول البريطانى لم يقف عاجزاً أمام الأسطول الايطالى، ولكن الأسطول الأخير لم يكن ليجرؤ على الظهور خارج قواعده ؛ فكان الانجليز يستعينون بالسلاح الجوى فى الانقضاض على السفن الايطالية الحربية فى مخابئها فيحطمونها تحطيماً ؛ وبذلك استطاع الانجليز أن يحملوا الايطاليين خسائر فادحة فى موقعتى ترنتو (نوفمبر سنة ١٩٤٠) جنوبى إيطاليا

وماتبان غربى اليونان (مارس ١٩٤١) على أن هذه الانتصارات لم تؤد إلى فتح البحر المتوسط وتوابعه للملاحة مادامت قوات المحور محتفظة بقواعدها الجوية فى إيطاليا وجزر بحر إيجة .

ولما انتهت الحرب تغيرت الأوضاع على سواحل البحر الأدرياتى ، فقامت يوغسلافيا وفى ألبانيا حكومتان سرعان ما قضتا على نظام الملكية فيهما واستندتا فى حكمهما على العناصر التى كانت تقاوم ضد المحور والتى كانت تعتنق المبادئ الشيوعية بمساعدة حكومة اتحاد السوفييت . وقد سارعت القوات اليوغسلافية بزعامة الجنرال تيتو إلى احتلال إقليم فنيزيا جوليا الذى كانت إيطاليا قد ضمته فى أعقاب الحرب العالمية الأولى . وفى مايو سنة ١٩٤٥ دخلت القوات البريطانية الأميريكية ميناء تريستا ، وعلى أثرهم دخل اليوغسلافيون وقد أثاروا بدخولهم ضجة هائلة . وتوترت على أثرها العلاقات بين الحلفاء واليوغسلافيين حتى خيف أن ينشب انتتال بينهما فتعيد تريستا سيرة فيومى بعد الحرب العالمية الأولى ؛ ولكن الأزمة لم تلبث طويلا وخضع الميناء لأوامر الحلفاء .

ومن أهم العوامل التى تؤثر اليوم فى ميناء تريستا أن سكانها وسكان المدن والموانى فى إقليم فنيزيا جوليا معظمهم من الطليان والقلة فيها من السلوفين على عكس الحال بين سكان القرى والريف . والطليان فى هذه المنطقة هم أصحاب الأعمال والصناعات الكبرى ، ويشتركون مع أهل البلاد من السلوفين والكروات فى المذهب الكاثوليكى ، ولكنهم على رغم كثرتهم ومكانتهم الاقتصادية ليست لهم فى المنطقة تقاليد أو أصول راسخة ؛ فان معظمهم من النازحين إليها فى طلب الرزق . لذلك كان أكثرهم ممن يعتنقون المبادئ العالية الاشتراكية ويمقتون النظم الفاشية .

من ذلك يتضح أنه من حيث عدد السكان تعتبر تريستا إيطالية ؛ إذ أن مجموع سكان المنطقة ٣٢٠,٠٠٠ منهم ٢٦٦,٠٠٠ من الايطاليين . غير أنه يبدو أن حاجة يوغسلافيا الاقتصادية إليها أشد من حاجة الطليان الذين يملكون ميناء البندقية على البحر الأدرياتى فضلا عن موانى أخرى كبيرة على البحر المتوسط مثل جنوة ونابولى . ولكن الخلاف الايديولوجى كان فى حقيقة الأمر هو سبب اشتداد الأزمة ؛ فمن وراء يوغسلافيا روسيا وأتباعها ، ومن

وراء إيطاليا بريطانيا وأمريكا . من أجل ذلك لما اجتمع مؤتمر وزراء الخارجية فى العام الماضى وأعيتهم الحيل فى حل هذا المشكل ، رحبوا جميعاً باقتراح فرنسا وهو أن تصبح المنطقة دولية ، وقد حددوا مساحة المنطقة بثلاثين ميلا طولا فى ١٨ ميلا عرضا .

وقد قررت معاهدة الصلح التى أبرمت فى العام الماضى مع إيطاليا النظام الأساسى لمنطقة تريستا الحرة ونص هذا النظام على أن ينتخب مجلس الأمن حاكم المنطقة الذى يستمد سلطته من مجلس الأمن رأساً ، فيكون مسئولا أمامه ، وأن يترك للحاكم أن يدعو الأهالى للانتخاب بعد مضى أربعة أشهر على قيامه بالعمل ، على أن يكون الانتخاب للبرلمان نسبيا، حتى يستطاع تمثيل جميع الطوائف فيه . وحددت قوات الحلفاء بخمسة آلاف جندى لكل من بريطانيا والولايات المتحدة . وللحاكم أن يقرر بعد تسعين يوما من تسلمه العمل الاستغناء عن قوات الحلفاء إذا أراد، وله أن يعين أعضاء حكومته المؤقتة من بين أهالى المنطقة بعد التشاور بين الحكومتين الايطالية واليوغسلافية .

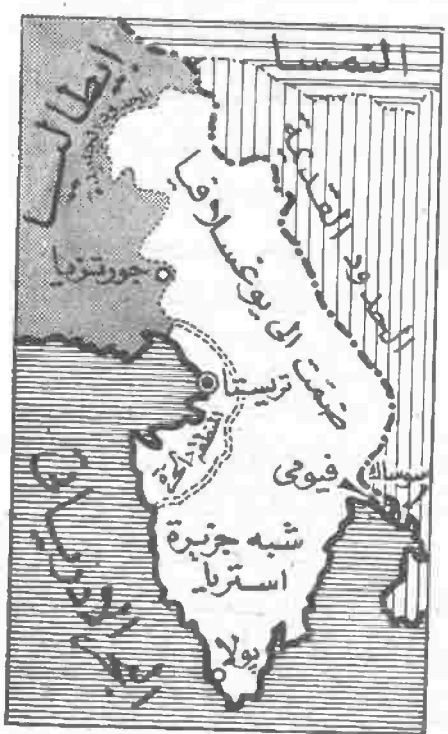

منطقة تريستا

وقد نصت المادة الثامنة عشرة القانون النظامى لتريستا بأن يختار للميناء مدير أجنبى لا ينتسب إلى إيطاليا أو يوغسلافيا ، وأن يفضل أهل المنطقة الحرة فى التعيين للوظائف الأخرى . وأن تؤلف لجنة دولية تشرف على المصالح العليا للميناء وتمثل فيها عدا الدول الأربع الكبرى إيطاليا ويوغسلافيا ومنطقة تريستا والدول التى ترتبط مصالحها بالميناء وهى تشكوسلوفاكيا وبولندة والنمسا والمجر وسويسرا ، وتكون رياسة اللجنة لمندوب تريستا وأعضاؤها

يتمتعون بمزايا التمثيل الأجنبى فلا تطبق عليهم قوانين البلاد . وقد أراد الحلفاء بذلك أن تصبح تريستا ميناء دوليا محايداً تفيد منه جميع الدول التى تلامس سواحلها البحر الأدرياتى . أما يوغسلافيا فيكفيها ما ضمته إليها فى نهاية الحرب الأخيرة بالقوة من إيطاليا ، ومن ذلك شبه جزيرة أستريا وميناءى فيومى وبولا وجزر البحر الأدرياتى ، وقد كانت جميعاً تابعة لايطاليا.

وقد انقضى إلى الآن نحو عام والحكومتان الايطالية واليوغسلافية تتفاوضان بتكليف من مجلس الامن بشأن انتخاب حاكم عام للمنطقة ، فلم توفقا إلى شخص ترضاه إيطاليا من جهة ويحوز رضا الاتحاد السوفييتى من جهة أخرى ، ولما أخطر المجلس باخفاق هذه المساعى اقترحت الدول الغربية الثلاث بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا على روسيا أن ترد منطقة تريستا الحرة إلى إيطاليا . وكان ذلك فى نهاية شهر مارس الماضى . ومع أن يوغسلافيا لن تسكت على هذا الاقتراح فان روسيا ستحاول التوفيق بين مطامع صاحبتها يوغسلافيا وآمال الشيوعيين فى إيطاليا وهم على أبواب المعركة الانتخابية التى ستنشب يوم ١٨ أبريل الجارى . وقد تحولت الانتخابات فى إيطاليا أخيراً من ظاهرة وطنية محلية إلى ظاهرة عالمية مذهبية يقف فيها حزب الديمقراطيين المسيحيين ومعه أحزاب اليمين أمام جبهة الاشتراكيين والشيوعيين ، وكأنما المعركة قائمة فى حقيقة الأمر بين الدول الديمقراطية الغربية والدول الشرقية الشيوعية .

وليس فى تطور الأمور على هذه الصورة شيئاً غريباً بعد ما ظهر من نشاط الأحزاب الشيوعية أخيراً فى المجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ، وبعد ماوضح من نيات الولايات المتحدة بشأن تنفيذ مشروع إنهاض أوربا اقتصاديا وهو المعروف بمشروع مارشال الذى أقره الرئيس ترومان فى أوائل شهر أبريل الحالى وأصبح قانوناً تفيد منه دول أوربا الست عشرة اقتصاديا وسياسيا بل وحربيا أيضاً. وكان من حسن طالع إيطاليا أو قل من سوء طالعها أن تقف إيطاليا بحكم موقعها الجغرافى على حافة الجسر بين الكتلتين السلافية والغربية ، وأن تكون تريستا واسطة هذا الاتصال بين الشرق والغرب . ولذلك كان النضال بشأنها عظيما بين اتحاد السوفييت من جهة وبين الدول الغربية الكبرى من جهة أخرى . وكلما اقترب موعد الانتخابات الايطالية العامة حمى التنافس بين الفريقين فى سبيل كسب إيطاليا . فلا عجب أن تتيه إيطاليا اليوم بدلالها على المحبين

من الكتلتين ، وأن يأتيها المدد سريعاً من المعسكرين . فها هى ذى روسيا التى كانت تمنى نفسها عقب الحرب الأخيرة بالوصاية على إحدى مستعمرات إيطاليا القديمة فى جزر الدوديكانيز أو فى طرابلس أو فى إفريقية تعود اليوم وتؤيد إيطاليا فى استرداد بعض مستعمراتها ، بل إنها لا تضن عليها بتريستا نفسها مقابل شروط معينة لمصلحة يوغسلافيا أهمها النزول لها عن جورتزا وهى من النقط الاستراتيجية فى شمال إيطاليا الشرقى. وها هى ذى الدول الغربية الثلاث تقترح على روسيا إعادة منطقة تريستا إلى إيطاليا دون شرط أو قيد مع أنه لم يمض على توقيع معاهدة الصلح سوى عام واحد . وها هو ذا وزير خارجية فرنسا يسارع إلى تورين لمقابلة وزير الخارجية الايطالية ويوقعان معا على اتفاق جمركى وسياسى سيكون أثره حتما أن يوثق الروابط بين البلدين اللاتينيين . ولن يمضى وقت طويل حتى نرى الدول الغربية تقترح قبول إيطاليا فى هيئة الأمم المتحدة . وإذا عارضت روسيا فى قبولها واستخدمت حقها للمرة الثالثة فى نقض القرار أمام مجلس الامن على الرغم مما ظهر من حدبها وعطفها أخيراً على مطالب إيطاليا ، فان المجلس سيضطر إلى إحالة الموضوع على الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة فى اجتماعها المقبل .

فاذا تحققت لايطاليا هذه الغايات جميعاً ودخلت تريستا فى حوزتها ثانياً ، واستطاعت إيطاليا الجديدة أن تكسب صداقة الدول الغربية من جهة ورضا اتحاد السوفييت وصاحباته من جهة أخرى ، فان إيطاليا ستمسك بميزان القوى بين الكتلتين ، وستقف عند تريستا كالديدبان تحرس البوابة الكبرى بين الشرق والغرب ، وهى التى إن فتحت وجدت الشيوعية طريقها إلى الغرب والبحر المتوسط سرباً . فهل تثبت إيطاليا أم يغرقها الطوفان [1] !

محمد رفعت

---

(١) بين كتابة هذا المقال ونشره ظهرت نتيجة الانتخابات الايطالية وهي تدل على فوز كبير للديمقراطيين المسيحيين الذين يناصرون قضية الدول الغربية . أما احتمالات الموقف فلا تزال قائمة .